

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[424] بل هاديا موفقا " مهديا * واحفظه ربى واحفظ النبيا فيه فقد كان له وليا " * ثم أرتضاه بعده وصيا وابلى في صفين بلاء حسنا. روى نصر باسناده عن عبد الله بن شريك قال خرج حجر بن عدى وعمرو بن الحمق يظهران البرائة واللعن لأهل الشام فارسل اليهما على " ع " ان كفا عما يبلغني عنكما فاتياه فقالا يا أمير المؤمنين السنا محقين قال بلى قالوا أو ليسوا مبطلين قال بلى قالوا فلم تمنعنا من شتمهم قال كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين تشهدون وتبرون ولكن لو وصفتهم مساوى أعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان لعنكم اياهم وبرائتكم منهم اللهم أحقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به كان هذا أحب إلى وخيرا " لكم فقالا يا أمير المؤمنين " ع " نقبل عطتك ونتأدب بأدبك وروى أيضا عن الشعبي ان أول فارسين التقيا في اليوم السابع من صفين وكان من الأيام العظيمة حجر الخير وحجر الشر أما حجر الخير فهو ابن عدى صاحب على " ع " وأما حجر الشر فابن عمه كلاهما من كندة وكان من أصحاب معاوية فاطعنا برمحيهما وخرج رجل من بنى اسد يقال له خزيمة من عسكر معاوية فضرب حجر بن عدى ضربة برمحه فحمل أصحاب على فقتلوا خزيمة الاسدي ونجا حجر الشر هاربا " فالتحق بعسكر معاوية. وروى ابن شهر اشوب في (المناقب) ان أدهم بن لام القضاعى من أصحاب معاوية خرج يوما " من ايام صفين يقول: اثبت لوقع الصارم الصقيل * فانت لا شك أخو قتيل فبرز حجر بن عدى فقتله فخرج إليه الحكم بن الازهر قائلا: يا حجر حجر بن عدى الكندى * اثبت فإنى ليس مثلى بعدى